ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2025م
www.ajsp.net

"دور الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في تعزيز الأمن الفكري"

إعداد الدكتور:
ماجد مرزوق الحربي

https://doi.org/10.36571/ajsp8036

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2025م
www.ajsp.net

الملخص:

العلاقة بين الهداية والضلال والشبهات والشهوات علاقة أزلية ماضية ما مضى الدهر لا تنفك أبداً عن التأثير على الإنسان في هذه الحياة الدنيا مادام تأثير الشيطان ونزغاته لتحقيق غايته، وهو أن يُلقي الإنسان في الجحيم، ويحرمهُ الجنة، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [1]. فتارة بقذف لهم الشبهة وتارة يزين لهم الشهوة كا نقل الحق عنه قوله: ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ المستقيم﴾ [2].

إذاً أصول الاختلال الفكري قديمة ظهرت مع استكبار الشيطان بسب هذا الخلل الفكري، الذي صور للمخلوق معارضة إرادة الخالق وكمال حكمته.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله، وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

قـال تعـالى:(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[3]. وقال تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)[4] . وقال عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) [5].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدي محمد ρ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار [6].

مشكلة الدراسة:

ولما كانت الدراسات المبحوثة في مجال الأمن الفكري والتي تسلط الضوء على تجربة المؤسسات الأكاديمية والعلمية الرائدة وتصديها لمسائل الأمن الفكرية تكاد تكون منعدمة ؛ وقع اختياري على العنوان التالي للدراسة ، وهو : **(دور الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في تعزيز الأمن الفكري)** ؛ لإستشفاف دور الجامعة الإسلامية والاستفادة منه في نمذجة هذه التجربة الرائدة في مجال تعزيز الأمن

1- سورة فاطر ، الآية : 6 .
2- سورة الاعراف ، الآية : 16 .
3- سورة ال عمران ، الآية : 102 .
4- سورة النساء ، الآية : 1 .
5- سورة الاحزاب ، الآيتين: 70،71 .
6- هذه خطبة الحاجة التي كان يعلمه الرسول ﷺ أصحابه . انظر: مسلم / مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم / كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ح (868) ، دار طيبة : الرياض ، ص 385 .

الفكري ، وإثراء المكتبة الإسلامية بهذا الجهد المتواضع ، والله أسأل أن يُعينني على حسن تحقيقه ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وحُجة لي يوم العرض عليه لا حِجة عليّ ، إنّه جواد قريب مجيب ، وعليه التكلان ، وهو حسبي وكفى ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم.

تساؤلات الدراسة :-

ستجيب الدراسة بإذن الله Y عن السؤال الرئيس :-

مادور الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في تعزيز الأمن الفكري ؟

وذلك من خلال عدة أسئلة فرعية تستوعب جميع مباحث فصول الدراسة ، وهي على النحو التالي :

1- مادور الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في تعزيز الأمن الفكري من خلال المجالات اللاصفية ؟.
2- مادور الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة في تعزيز الأمن الفكري من خلال المجالات الصفية؟

أهداف الدراسة :-

تبنت الدراسة مجموعة الأهداف ، على النحو التالي :

1- التعريف بدور الجامعة الإسلامية في التصدي للموضوعات الحديثة في مجال الأمن الفكري.
2- كشف وبيان جهود الجامعة الإسلامية في التوعية بالأمن الفكري على الصعيد المحلي والاقليمي والعالمي .
3- إبراز دور الجامعة الإسلامية في بناء المناهج التدريسية لتعزيز الأمن الفكري .
4- اظهار مواقف الجامعة الإسلامية من قضايا الأمن الفكري المعاصرة .
5- تسليط الضوء على الأبحاث والرسائل العلمية في تعزيز الأمن الفكري التي تبنتها الجامعة الإسلامية .

مصطلحات الدراسة :-

المعاني الاصطلاحية الإجرائية المحدِّدة لمصطلحات الدراسة ، هي على النحو التالي:

1- **دور** : يراد بها عمل ، وجهود ، وخدمات .
2- **الجامعة الإسلامية** : جامعة حكومية سعودية، تقع في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية ، وهي تحت إشراف وزارة التعليم السعودية. تأسست بموجب المرسوم الصادر من الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في 25 ربيع الأول 1381 هـ الموافق 6 سبتمبر 1962 م بإنشاء جامعة تختص بالعلوم الشرعية والدينية بالمدينة المنورة .
3- **تعزيز** : يراد بها : تذليل الصعوبات ، وتسهيل الخدمات ، والفعالية ، والإيجابية .

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

4- **الأمن الفكري** : تحقيق الطمأنينة على سلامة الفكر والاعتقاد، والتفاعل الرشيد مع الثقافات الأخرى، ومعالجة مظاهر الانحراف الفكري في النفس والمجتمع.

حـــــدود الـــدراسة :-

تقتصر الدراسة في الحدود الموضوعية على بيان دور الجامعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري من خلال جميع الوسائط الإلكترونية على الشبكة المعلوماتية – على حد علم الباحث – .

الـــدراســـات الســـابـقـــة:-

بعد البحث والنظر [7]؛ لم أقف على دراسة علمية أو كتاب أو حتى مقالة تناولت دور الجامعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري .

تقسيم المشروع:

يتكون البحث من مقدمة ، و مبحثين ، وخاتمة .

المقدمة : وفيها بيان الأمور الآتية :-

- التمهيد .
- مشكلة الدراسة.
- تساؤلات الدراسة .
- أهداف الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- حدود الدراسة .
- مصطلحات الدراسة .

---

7 – مما قام به الباحث من جهد في هذا الصدد ما يلي :

أ) الرجوع إلى الرسائل والبحوث العلمية المقدمة في مجال الدراسة .

ب) الرجوع إلى موجودات المؤسسات العلمية المعنية بالبحث العلمي من الرسائل العلمية والأبحاث والكتب ذات الصلة بموضوع البحث أو القريبة من بعض جزئياته حيث تم تتبع ذلك لدى .

ت) الرجوع إلى عدد من المكتبات الخاصة والمكتبات التجارية ودور النشر الكبيرة .

ث) الرجوع إلى بعض المجلات والدوريات المتخصصة ؛ للوقوف على بعض الدراسات والأبحاث المنشورة فيها؛ وذلك عبر الاستعانة بجميع محركات البحث العامة والمتخصصة

- الدراسات السابقة .
- خطة الدراسة .
- منهج الدراسة .

التمهيد :

الأول : الأمن الفكري .

الثاني : الجامعة الإسلامية .

الثالث : المدينة المنورة .

المبحث الأول : دور الجامعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري من خلال المجالات اللاصفية ، ويشتمل على مطلبين ، وهي :

المطلب الأول: المشاركات الخارجية للجامعة في مجال تعزيز الأمن الفكري .

المطلب الثاني: أنشطة الجامعة الداخلية في مجال تعزيز الأمن الفكري .

المبحث الثاني : دور الجامعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري من خلال المجالات الصفية ، ويشتمل على مطلبين ، وهي

المطلب الأول: بناء المنهاج التدريسية في مجال تعزيز الأمن الفكري .

المطلب الثاني: الابحاث و الرسائل العلمية في تعزيز الأمن الفكري .

الخاتمة : وفيها أهم نتائج وتوصيات الدراسة .

منهج البحث:-

انطلاقاً من كون البحث يسعى إلى معرفة دور الجامعة الاسلامية في تعزيز الأمن الفكري من خلال جميع الأخبار و المعلومات المستقاة من شبكة المعلومات ؛ ولهذا سوف أسير في هذا البحث مستخدماً المناهج العلمية التالية :

1- المنهج الاسترادادي – التاريخي- ، وذلك من أجل إرجاع المعلومات إلى جذورها التاريخية .
2- المنهج التحليلي ، وذلك من أجل تحليل الأفكار والآراء التي تتعلق بموضوع البحث لبيان صحيحها من سقيمها .

التمهيد:

الأول : الأمن الفكري .

الأمن الفكري مركب إضافي [8] ، يتكون من مفردتين ، الأولى : (الأمن) ، والثانية : (الفكري) . ونحتاج إلى تعريف كل مفردة على حدة:

1–تعريف الأمن في اللغة والاصطلاح:

الأمن في اللغة: سكون القلب واطمئنانه. قال ابن فارس: الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما: الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سُكون القلب. والآخر: التصديق [9].

قال الراغب: أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر. ويجعل الأمان تارة اسمًا للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسمًا لما يُؤْمَنُ عليه الإنسان [10].

الأمن في الاصطلاح: تعريف الجرجاني، حيث عرَّفه بأنه: عدم توقع مكروه في الزمان الآتي[11]. ويمكن تعريف الأمن بالنظر إلى مقاصد الشرع بأنه: الحال التي يكون فيها الإنسان مطمئنًا في نفسه، مستقرًا في وطنه، سالمًا من كل ما ينتقص دينه، أو عقله، أو عرضه، أو ماله. فالتعريف بهذه التقييدات قد أبان عن أن الأمن لا يتحقق ما لم يكن هناك حفظ للضروريات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها.

2–تعريف الفكر في اللغة والاصطلاح:

الفكر في اللغة: تردد القلب، وتأمله، قال ابن فارس: الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء. يقال: تفكَّر إذا ردد قلبه معتبرًا. ورجل فِكِّير: كثير الفكر [12].

الفكر في الاصطلاح: الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات؛ أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم، ونحو ذلك. وهو كذلك المعقولات نفسها؛ أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري. وبناءً على هذا، فمفهوم الفكر يشمل النظر العقلي، وما ينتج عن ذلك النظر والتأمل من علوم ومعارف [13].

8- يعرف المركب الإضافي بأنه : كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله مثل عبد الله ، وأبي قحافة .
9- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ص 133 .
10- الراغب الأصفهاني ، مفردات غريب القران ، ص 25 .
11- الجرجاني ، التعريفات ، ص27 .
12- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ص446.
13- صليبا، جميل ، المعجم الفلسفي ج2، ص156 .

المراد بالأمن الفكري: تعددت أراء المنظرين في مفهوم الأمن الفكري على عدة اتجاهات، منها:

1- ما يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمتهم [14].
2- أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنَّة [15].
3- الحفاظ على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة [16].

ومما سبق يمكننا أن نعرف الأمن الفكري بقولنا: "سلامة فكر الإنسان المسلم من جميع المهددات التي تؤثر على تكوينيه العقدي والإجتماعي والنفسي فتخرجه عن حد الاعتدال ".

الثاني : الجامعة الإسلامية .

إن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة انطلاقا من أهدافها السامية التي رسمت لها من قبل القيادة الحكيمة في بلد موطن الرسالة في تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم عن طريق الدعوة إلى الله ؛ وذلك من خلال غرس الروح الإسلامية ، وتنميتها وتعميق جانب التدين العملي في حياة الفرد والمجتمع ، المبني على أهداف العبادة لله وحده ، وتجديد المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم دون سواها ، وكانت من ضمن الوسائل لتحقيق أهدافها أنشاء المعاهد والدور في الجامعة الإسلامية .

كانت الجامعة الإسلامية ولا تزال أحد المؤسسات التربوية الفاعلة في العالم الإسلامي ، التي حملت على عاتقها من سنين مبكرة خدمة أبناء المسلمين في شتى بقاع العالم ؛ ولكنها أدركت منذُ خطواتها الأولى ، أن الوضع التعليمي الذي تعيشه الكثير من البلدان المسلمة وبعض الأقليات الإسلامية في أرجاء العالم يحتاج إلى رعاية شرعية لا تخالف منهج القرون المفضلة ومن نبعهم بإحسان ؛ فتمخضت الرؤية عن أنشاء الجامعة بالأمر الملكي رقم 11 وتاريخ 1381/3/25هـ وتلاه الأمر الملكي ذو الرّقم 21 المؤرّخ في 1381/4/16هـ بالمصادقة على نظام المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة، وبدأت الدراسة فيها يوم الأحد 2 من جمادى الآخرة في العام نفسه.

وفي 1386/5/18هـ صدر المرسوم الملكيّ رقم م/18 بالموافقة على نظام الجامعة. ثم صدر نظام آخر للجامعة؛ وفقاً للمرسوم الملكيّ ذي الرّقم م/70 المؤرّخ في1395/8/7هـ.[17]

14- الموسوعة الكويتية الفقهية ، ج6، ص 271، 272 .
15- السديس ، عبد الرحمن عبد العزيز ، الشريعة الإسلامية ،ودورها في تعزيز الأمن الفكري ، ص16 .
16- فارس ، رامي تيسير ، الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، ص20 .
17- التقرير الموجز للجامعة الإسلامية لعام 1434-1435هـ، ص7 .

وقد تضمن أن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مؤسسة إسلامية عالمية من حيث الغاية ، عربية سعودية من حيث التبعية. كما حدد أهدافها بالتالي [18]:

1- تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم عن طريق الدعوة والتعليم الجامعي والدراسات العليا.
2- غرس الروح الإسلامية وتنميتها وتعميق التدين العمل في حياة الفرد والمجتمع، المبني على إخلاص العبادة لله وتجريد المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
3- إعداد البحوث العلمية وترجمتها ونشرها وتشجيعها في مجالات العلوم الإسلامية والعربية بخاصة، وسائر العلوم وفروع المعرفة الإنسانية التي يحتاج إليها المجتمع الإسلامي بعامّة.
4- تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم من المسلمين من شتى الأنحاء، وتكوين علماء متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية وفقهاء في الدين متزودين من العلوم والمعارف بما يؤهلهم للدعوة إلى الإسلام، وحل ما يعرض للمسلمين من مشكلات في شؤون دينهم ودنياهم على هدى الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح.
5- تجميع التراث الإسلامي والعناية بحفظه وتحقيقه ونشره.
6- إقامة الروابط العلمية والثقافية بالجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية في العالم وتوثيقها لخدمة الإسلام وتحقيق أهدافه.

الثالث : المدينة المنورة .

المدينة المنورة تحتل مكانة جليلة بين مدن العالم الإسلام ولها قدسيتها وخصوصيتها في قلوب المسلمين؛ و هي دار الهجرة، ومهبط الوحي، ومثوى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد تأسست قبل الهجرة النبوية بأكثر من 1500 عام، وعُرفت قبل ظهور الإسلام باسم "يثرب"، وقد ورد هذا الاسم في القرآن: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [19]وورد في الحديث الصحيح أن النبي محمد بن عبد الله غيّر اسمها من يثرب إلى المدينة، فقال: ((يَقُولُونَ يَثْرِبُ ! وَهِيَ الْمَدِينَةُ)) [20]، والمدينة المنورة محرم دخولها على غير المسلمين، فقد قال النبي محمد: ((اللهم إني أحرم ما بين لابتيها مثل ما حرم إبراهيم مكة، اللهم بارك في مدهم وصاعهم)) [21].

في القرن السابع الميلادي ظهر الإسلام في مكة على يد النبي محمد بن عبد الله، الذي بدأ في دعوة الناس إلى الدين الجديد، وكانت تلك الدعوة سبباً في إغضاب سادة قريش الذين كانوا يسكنون مكة، فأعد المشركون كافة الأساليب لإحباط هذه الدعوة، فلم يجد النبي محمد وسيلة إلا بالهجرة إلى يثرب، وذلك بعدما اتفق مع وفد قبيلتي الأوس والخزرج على نصرته وحمايته، وبالفعل هاجر النبي إلى يثرب ومعه صاحبه أبو بكر الصديق، وقبل دخوله ليثرب عرج على قباء لأداء الصلاة وبنى هناك مسجداً كان أول مسجد في الإسلام. دخل محمد يثرب يوم الجمعة 12 ربيع الأول، سنة 1 هـ الموافق 27 سبتمبر سنة 622م، ثم قام بعد ذلك ببناء المسجد النبوي

18- المرجع السابق ، ذات الصفحة .
19- سورة الأحزاب ، الآية: 13 .
20- أخرجه البخاري (1871) ومسلم (1382).
21- أخرجه البخاري (5425)، ومسلم (1365).

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2025م
www.ajsp.net

نواة الدولة الإسلامية الجديدة، وآخى بين المهاجرين والأنصار بعد قدومه بخمسة أشهر، في دار أنس بن مالك، وكانوا 90 رجلًا، نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار، حتى لم يبقَ من المهاجرين أحد إلا آخي بينه وبين أنصاري ، حتى أن سعد بن الربيع قال لعبد الرحمن بن عوف: أغلى ما أملك زوجتاي، فانظر أطلق واحدة، فإذا انقضت عدتها تزوجتَها [22] ، فكان الأنصار يقتسمون أموالهم وبيوتهم مع المهاجرين، وكانوا يتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام إلى حين غزوة بدر، فرد التوارث إلى ذوي الرحم وبقيت الأخوّة.

نظّم ε العلاقات بين سكان المدينة، وكتب في ذلك كتابًا اصطلح عليه باسم دستور المدينة أو الصحيفة، واستهدف هذا الكتاب توضيح التزامات جميع الأطراف داخل المدينة من مهاجرين وأنصار ويهود، وتحديد الحقوق والواجبات،كما نص على تحالف القبائل المختلفة في حال حدوث هجوم على المدينة. وعاهد فيها اليهود ووادعهم وأقرّهم على دينهم وأموالهم. احتوت هذه الوثيقة (52) بندًا ، (25) منها خاصة بأمور المسلمين و(27) مرتبطة بالعلاقة بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، ولا سيما اليهود وعبدة الأوثان، لذلك رجح بعض المؤرخين أن تكون في الأصل وثيقتان وليست وثيقة واحدة، كُتبت الأولى (معاهدة اليهود) في السنة الأولى للهجرة النبوية قبل غزوة بدر، والثانية (بين المهاجرين والأنصار خاصة) بعد بدر السنة الثانية للهجرة النبوية [23].

المبحث الأول : دور الجامعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري من خلال المجالات اللاصفية .

تمثل المرحلة الجامعية مرحلة النضج عند الإنسان ، في : الوعي ، والفهم ، والإدراك بالنسبة للطلاب ، حيث يتم إشباعهم باحتياجاتهم الفكرية التي تضمن التأثير على حس الطالب وتكيفه الاجتماعي، بما يدفعه نحو الميل التلقائي إلي التمسك والالتزام بالنظم والتعليمات – عموماً – في كافة سلوكياته. كما أن الجامعات عليها الاهتمام بترسيخ انتماء هؤلاء الشباب لمجتمعهم ، وارتباطهم بأهدافه وقضاياه الأساسية، من خلال التحريك الفاعل لطاقاتهم، ومن أهمها الطاقات المعنوية التي تتمثل في القيم الدينية والثقافية التي تنعكس على سلوك الأفراد والجماعات، وفي إثارة دوافعهم الإنسانية من خلال تعاملهم مع بعضهم البعض، وفي المواقف الاجتماعية والظروف المحيطة بهم[24] ، و كذلك بالنظر إلى المرحلة العمرية للطالب الجامعي، فإنه يلاحظ أنها مرحلة يتصرف فيها الطالب بالاعتماد على نفسه في مختلف المواقف الحياتية التي تواجهه ويحاول أن يحل معضلاتها من خلال وضع الحلول التي يراها مناسبة لهذا الغرض. وبالتالي فإن هذا السلوك أو التصرف الذي يقوم به الطالب في الموقف الذي هو فيه ينبغي أن يكون تصرفا صحيحاً وناضجاً مبنياً على دراسة وتفهم عميق لكافة معطيات وأولويات الموقف حتى ينسجم السلوك أو التصرف مع الموقف المعني ويكون صحيحاً ويؤدي إلى نتائج إيجابية تعود بالفائدة على الطالب، وبالتالي على المجتمع ولذلك فإنه من الأهمية بمكان أن يتعلم الطالب كيف يتحقق أمن المجتمع بصفة عامة، وأمنه بصفه خاصة من خلال تهيئة نفسية واجتماعية للتكيف مع القيم والآمال وتطلعات مجتمع ينشد السلوكيات المثالية الجماعية التي تحقق الأمن والأمان.

22- صحيح البخاري، ، رقم: (3780).
23- العمري ، أكرم ضياء ،السيرة النبوية الصحيحة ، ص268 .
24- الحوشان ، بركة بن زامل ،أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية الوعي الأمني، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض ، ص ٨.

ومن الجدير بالذكر أن دور الجامعات في تحقيق الأمن الفكري لطلابها يمكن التعرف عليه، من خلال الوقوف على دورها في المشاركات الخارجية ، والأنشطة الداخلية. وسوف يتم عرض هذين الدورين بشيء من الإيجاز فيما يلي:

المطلب الأول: المشاركات الخارجية للجامعة في مجال تعزيز الأمن الفكري .

إن المشاركات الخارجية في المؤتمرات العلمية والندوات والمعارض تصقل الباحثين، بخلاف أن هذه الحوارات التي تتم في جلسات المؤتمر، أو على هامشه، تثمر عن مشروعات علمية أو عملية تعود بالنفع على الباحثين وعلى البحث العلمي في حقل دراسات الأمن الفكري ، فتثرى الخبرة العملية في مجال التخصص ، وتكون مصدر من مصادر العثور على الأبحاث والمطبوعات والكتب العلمية الجديدة .

وهناك دراسات تقول بأن أكثر حلول المشاكل العلمية والصناعية تنبثق عبر التفاعل المباشر أثناء المؤتمرات واللقاءات العلمية ليس فقط من خلال المحاضرات أو الأوراق التي تلقى، ولكن أيضا من لقاءاتهم داخل أروقة المؤتمرات ، في المحادثات الجانبية والنقاشات على هامش المناسبة ؛ ولا خلاف حول أن أفضل الفرص التي تكتسب فيها الاستشارة العلمية هي حينما تناقش عالماً مبرزاً أو تحاور متخصصاً متعمقاً ، وكل ذلك يتوفر من خلال المؤتمرات العلمية التي تُعد بوتقة تنصهر فيها تجارب العلماء وتتبلور في ردهاتها أفكارهم العلمية لتفضي إما إلى فتح علمي أو منتج ابتكاري.

فالمؤتمرات و الندوات العلمية أصبحت عصب النشر العلمي لما تقدمه من خدمات تعجز عنها وسائل النشر و التوثيق الأخرى , و على الرغم من أن بعض هذه المؤتمرات و الندوات لا تتسم بطابع التوثيق و التحكيم إلا أنها تحظى باهتمام كبير كونها سبيل مهم و فريد في جمع و لقاء المختصين و الباحثين في مجال تخصص محدد .

ونجد الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لم تلوي جهدا في تسليط الضوء على جل القضايا الفكرية المطروحة في الساحة ، وكان لها السبق والريادة في هذا ، حيث أنها اقامت العديد من المؤتمرات ، ومنها :

أولاً: المؤتمر العالمي عن الإرهاب : مراجعات فكرية وحلول عملية .

الذي هدف إلى بناء استراتيجية علمية برؤية إسلامية للمعالجة الفكرية للإرهاب من خلال التعرف على نقاط القوة والضعف وفرص النجاح والمخاطر المحيطة بكل مراجعة فكرية أو جهد دعوي أو رؤية أو آلية جديدة معززة لإعادة المنحرفين، ودرء الخطر عن المستقيمين، وذلك بما يحقق الانتقال بالمعالجات الفكرية من مرحلة التنظير إلى مرحلة التطبيق.

ثانياً: المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية.

الذي أظهر الدور الريادي الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا الأمة الإسلامية، ومالها من مكانة لدى الشعوب الإسلامية ، ورصد الجهود الدعوية والإغاثية التي تقدمها المملكة العربية السعودية ، وكذلك الجهود العلمية والثقافية التي تقدمها لأبناء المسلمين، والجهود الحثيثة في دفع وصد الدعوات المغرضة والحملات المعادية لهذه الجهود ، مع إبراز المساعدات والمنح المالية والاقتصادية التي تقدمها للدول والشعوب الإسلامية .

ثالثا: مؤتمر تحقيق الاجتماع وترك التحزب والافتراق واجب شرعي ومطلب وطني .

الذي أكد على حفظ الضروريات الخمس للإنسان ، و إبراز مكانة الثوابت الشرعية وخطورة المساس بها ، مع بيان خطورة الافتئات على ولي الأمر في الفتوى والحكم ، و أهمية الاجتماع وخطورة التفرق والتحزب ، مع بيان أسباب الانحراف في مفهوم الجماعة والاجتماع ، والتأكيد على تعزيز الوحدة الوطنية .

رابعاً: مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل في الإسلام .

هدف إلى بيان شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالإعلام التقليدي وكيفية توظيفها في خدمة الإسلام ، و الضوابط الشرعية لاستخدامها ، ودورها في نشر الوسطية ومواجهة فكر التطرف والإرهاب ، وتعزيز الانتماء للإسلام والمجتمع. وسبيل مواجهة ترويج الشائعات و الأفكار المنحرفة ، والآثار الإيجابية والسلبية لها من النواحي الفكرية والعقدية و التربوية والاجتماعية ، و دور الأنظمة والتشريعات في ضبط استخدامها .

خامساً: مؤتمر حقوق الصحابة وآل البيت .

الذي أوصى بإبراز دور الصحابة رضي الله عنهم لمبدأ الوسطية في التعايش والتعامل مع غير المسلمين متبعين نهج نبي الرحمة ρ ، فقد شملت مظاهر تعايش الصحابة السلمي مع غير المسلمين صوراً متعددة ؛ منها : الحرية الدينية، وتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي، وتحقيق العدالة في القضاء والأحكام وغيرها، لذا كان تعايش الصحابة مع اتباع الملل والنحل الأخرى تعايشاً وسطياً لا يجامل ولا يحابي الطرف الآخر على حساب تعاليم الإسلام ومسلماته، ولا يغلو ويتطرف فيهضمهم حقوقهم، ويسيء معاملتهم لاختلاف الديانة، ولكنه كان تعايشاً متوازناً يحفظ لكل طرف حقوقه، ولا يمتهن كرامته، فكان لهذه الوسطية آثار ايجابية انعكست على مختلف مناحي الحياة وتعزيز الأمن والاستقرار الاجتماعي والنفسي والاقتصادي والسياسي للدولة والمجتمع وتحقيق مصالح كبيرة للأمة، و اقبال غير المسلمين زرافات ووحداناً على اعتناق الإسلام .

سادساً : الدورة الثالثة والعشرين لمؤتمر الفقه الاسلامي برعاية الجامعة الإسلامية .

التي أبرز الفقهاء فيها ما يحل ويحرم وما يصح ويبطل وما يفسد ووضع الضوابط والشروط الحاكمة في المسائل المعروضة ؛ تأكيداً على صلاح الشريعة المطهرة لكل زمان ومكان وقدرتها الفائقة على مواجهة المستجدات بالأدوية النافعة والعلاجات الناجعة وأنها ستكون بياناً واضحاً للمغرر بهم ولمن التبست عليهم الأمور أو تداخل عندهم التفكير من المتطرفين والمتعصبين للمذهبية والطائفية ولم يفرقوا بين الحلال والحرام وبين الحق والباطل وبين الصواب والخطأ ليراجعوا ما هم عليه من فكر منحرف أو موقف متعسف أو رؤية متعنته ولينظروا في مواقفهم التي جرّت إلى ارتكاب الكثير من الجرائم والأعمال التي تخالف أحكام الشرع ومبادئ الملة وأضرت بمصالح الأمة وأساءت إلى مكانتها ، و التأكيد على وحدة الأمة في القرارات والتوصيات التي تصدر عن المجمع وهو تطبيق عملي لأحكام الشريعة ، وكذلك ماتم من إعلان وثيقة المدينة المنورة بعنوان : (التعايش في ظل الإسلام) التي عرض خلالها حقائق عن الدين الإسلامي واستعرض جملة من مبادئه السمحة .

سابعاً: مؤتمر الإعلام الجديد واللغة العربية .

الذي أوصى أهل التخصص في الإعلام الجديد وفي الدراسات اللغوية والأدبية ببذل جهودا كبيرة في سبيل بناء مشاريع تسهم– سواء على المستوى الفردي أم المؤسسي– في مد جسور التواصل الإيجابي، بين المبدعين الشباب في مجالات الأدب والعلوم والثقافة عامة، وعلوم الحوسبة والبرمجة الإلكترونية، مع الدعوة إلى تقديم جيل من الأفكار، التي تدعم مستقبل الأدب العربي، ووظائفه في عامة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ؛ بإنشاء منصات تقنية حديثة، وشبكات اجتماعية رصينة جادة وناجعة، في تحقيق الأهداف المرسومة. وطالب المؤتمر بتكثف الأبحاث والدراسات البينية، التي تحكم الصلات والوشائج بين الأدب ومواقع التواصل الاجتماعي، وأن تعمل على تحليل هذه الظاهرة العلائقية، وفهمها وتطويرها في ضوء ما تتيحه الدراسات البينية من أفكار، وما يوفره الخيال الأدبي والفني والتربوي والتواصلي، في مجال تقاطع المعارف والحقول الأدبية والخدمات الإلكترونية ؛ بالإضافة إلى تبنى مقررات تعليمية في حقل نظريات تحليل الخطاب، لفهم أنماط المخاطب الافتراضي، ومعاجم التواصل ، وقوانين التخاطب الافتراضي، وأساليب إنتاج الخطاب الإقناعي الافتراضي، ولفهم الفضاءات النصية، والمتون الحاملة للثقافة الافتراضية، سواء منها اللغوية التقليدية أم الإيقونية أم التي تقوم على بلاغة الإيقاع المرئي والمسموع من الخطابات، مع التركيز على المنهج السيميائي خصوصا، وما يوفره من مرجعيات، لفهم بلاغة الصورة وسائر الأنظمة العلامية، وكذلك المناهج التداولية لما تطرحه من مفاهيم ثرية في مجال تحليل الخطاب. واختتمت التوصيات بأن يسهم الفضاء الأكاديمي في بناء أساليب تربوية وتعليمية تفاعلية، تساعد على إصلاح الأخطاء التي تضر باللغة العربية في هذا الفضاء، وذلك بالتفكير فيها والوعي بأثرها السلبي على التواصل، والاقتناع بإصلاحها.

ثامناً : ندوات الوسطية في القرآن والسنة وتطبيقاتها المعاصرة في المملكة العربية السعودية مع دول إندونيسيا والمالديف وجزر القمر.

سعت الندوة إلى التأصيل الشرعي لمفهوم الوسطية ، والإسهام في نشرها، وإبراز معالم الوسطية في المملكة العربية السعودية وجمهورية القمر المتحدة ، وإظهار الجهود التي تبذلها البلدان في تطبيق ونشر منهج الوسطية والاعتدال ، و أوصت كذلك بتضمين المقررات الدراسية في العالم الإسلامي بمفردات لترسيخ الوسطية وتطبيقاتها لتكون واقعاً وممارسة مجتمعية، واقترحت ايضاً إنشاء قناة فضائية لغرس وسطية الإسلام لدى المجتمعات المسلمة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام.

تاسعاً : ندوة دور المسجد النبوي في تعزيز الأمن الفكري .

الندوة تأتي ضمن برامج الخطة الاستراتيجية للكرسي ، والتي تتكون من ثلاث محاور رئيسية حيث جاء المحور الأول عن الجانب التاريخي لدور المسجد النبوي في تعزيز الأمن الفكري والتأصيل الشرعي لمفهومه ، أما المحور الثاني بعنوان دور المسجد النبوي في تعزيز الأمن الفكري في العصر الحاضر واختتمت الندوة بالمحور الثالث الذي بين أهمية استثمار الجانب الإعلامي والتقني لتعزيز الأمن الفكري من خلال المسجد النبوي ؛ فالمسجد النبوي الشريف انطلقت منه أعظم حضارة عرفها تاريخ البشرية، فأرسى فيه النبي ρ قواعد الإسلام ودعا إلى دين السماحة والسلام حتى سطعت أنوار دعوته الأرجاء وفاحت رياحين هديه الأنحاء وكانت خطابه ومواعظه على منبر المسجد النبوي جامعةً إسلاميةً للصحابة الأطهار المهاجرين والأنصار وملتقى للصحابة الأبرار. مضيفا بأنه منذ ذلك الحين وأكباد الأبل تضرب إليها ورحال طلاب العلم تحط بها ينهلون من نعيم علومها ويقتبسون من نور تراثها .

المطلب الثاني: أنشطة الجامعة الداخلية في مجال تعزيز الأمن الفكري .

الأنشطة الجامعية بمختلف أنواعها لها دورها البارز في تحقيق الأمن الفكري للطلاب، حيث تترجم هذه الأنشطة الأفكار والمفاهيم الموجودة في عقول الطلاب إلي سلوكيات يمكن ملاحظتها ملاحظة مباشرة سواء أكانت ايجابية أو سلبية، ومن ثم يتم تعزيز الايجابي منها، وتصحيح السلبي الناتج عن فكر ضال أو منحرف لدى الطلاب.

وقد تواطأت الآراء حول دور الأنشطة في تحقيق الأمن الفكري للطلاب، وأن الأنشطة الجامعية يمكن أن تسهم في تحقيق الأمن الفكري من خلال مجموعة من الإجراءات من أهمها ما يلي[25]:

1- أن تترجم الأنشطة الطلابية الأفكار والمفاهيم وتحولها إلي سلوكيات وممارسات حياتية، ويأتي من أبرزها تعزيز مفهوم الأمن الفكري لدي الطلاب سواء علي المستوى الفردي أو الاجتماعي.

25- أبو عراد، صالح بن على ، دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري: تصور مقترح ، ص٢٦٣ .

2- أن تعمل هذه الأنشطة في مجموعها علي تأصيل وعي الطلاب بمختلف القيم الايجابية التي تسعي الجامعة إلي تحقيقها وغرسها في نفوس الطلاب داخل أسوارها، والتي – لاشك – أنه سيكون لها بعض الانعكاسات الايجابية علي المجتمع بصفه عامة .

3- أن تعمل علي توجيه وإرشاد الطلاب إلي الوسائل الأولية التي تحول بينهم وبين الوقوع في المحاذير والأخطار الناجمة عن تأثير الرفقة السيئة، ومحاولة الاجتهاد بتحصين عقول الطلاب ووقايتها من الانحرافات الفكرية.

4- يتم من خلال الأنشطة مناقشة المسائل الدينية والقضايا التي تخفي على كثير من الشباب، والتي يؤدي الجهل بها إلي الانحراف والغلو.

5- تتضمن الأنشطة فعاليات توضح حقوق ولاة الأمر والعلماء وموقف الإسلام منها

6- تكون الأنشطة الجامعية مخططة بحيث يتم من خلالها زرع الشعور لدي الطلاب بالمحافظة علي مكتسبات الوطن ومقدراته.

كما يرى أن الأنشطة الجامعية حتى تؤدي دورها في تحقيق الأمن الفكري للطلاب، فإنه ينبغي علي الجامعة استثمار الأحداث الجارية للتحذير من عواقب الفكر المنحرف، وإقامة مسابقات مع جامعات أخرى ومراكز بحثية حول قضايا وموضوعات الأمن الفكري[26].

ولعل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لها جهود بارزة في هذا الصدد ، وكانت متنوعة إلى حد كبير ، حيث أنه تقيم دروس علمية ، ودورات علمية ، وكلمات وعظية و إرشادية بإستمرار ، فمن أبرز هذه الأنشطة :

1- الدروس المسجدية في جامع الشيخ ابن باز بعد صلاة الفجر .
2- الدروس المسجدية في جامع الشيخ ابن باز بعد صلاة العصر .
3- اصطحاب الطلاب إلى الحرم النبوي الشريف للانخراط في البرامج العلمية .
4- الكلمات الوعظية والإرشادية الدورية في الكليات برعاية مركزي الإرشاد الطلابي و التوعية الفكرية بالجامعة .
5- الدورات العلمية التي تقيمها الجمعية العلمية لعلوم العقيدة والأديان والفرق العقيدة والمذاهب المعاصرة .
6- الدورات العلمية التي أقامها كرسي الشيخ عبدالعزيز بن باز للخرّيجين .
7- الدورات العلمية التي أقامها كرسي الشيخ محمد بن ابراهيم لضوابط الفتوى.
8- الدورات العلمية التي أقامها كرسي الشيخ محمد بن عبدالوهاب للوسطية .
9- الدورات العلمية التي يقيمها كرسي دراسات المسجد النبوي .
10- الدورات التي يقيمها كرسي محمد وعبدالله بن إبراهيم السبيعي الخيرية لتدريب طلاب المنح.
11- الدورات التي أقامها كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
12- الدورات التي أقامها كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز لدراسات تاريخ المدينة المنورة .
13- الدورات التي تقيمها جائزة الشيخ صالح بن عبدالله المحيسن للمتون العلمية ودراساتها بالجامعة الإسلامية .

26- البلعاسي، سعود بن مسير، والشرعة، ناصر إبراهيم ، دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة في محافظة القريات"، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، الجامعة الأردنية، العدد ٣٥ ، ص 87

الإصدار الثامن – العدد الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2025م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المبحث الثاني : دور الجامعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري من خلال المجالات الصفية .

المطلب الأول: بناء المنهاج التدريسية في مجال تعزيز الأمن الفكري .

تُعد المناهج أحد عناصر العملية التعليمية التي تلعب دورا فاعلا ومؤثرا في تشكيل فكر الطلاب وسلوكهم. وينبغي على المؤسسات الأكاديمية أن تصيغ أهداف المناهج في ضوء المثل والقيم العليا للدين الإسلامي مع مراعاة اهتمامات ورغبات وميول الطلاب ومستوياتهم الفكرية .

إن المناهج الجامعية يمكن أن تسهم في تحقيق الأمن الفكري للطلاب من خلال مجموعة من الإجراءات لعل من أهمها ما يلي[27]:

1- ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة لدى الطلاب.
2- توضح المفاهيم الجدلية.
3- تبين حقوق الإنسان وواجباته في الإسلام.
4- تمكن المتعلم من التمييز بين الدين الصحيح القائم على الدليل الشرعي وبين ما ينسب إليه وليس منه.
5- تمكن المتعلم من مواجهة الأفكار المنحرفة بالعلم الشرعي والحجة والأسلوب الحسن.
6- توجه المتعلم إلي الحفاظ على الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة لحفظها.
7- تبث قيم حب العمل في نفوس الطلاب.
8- تبين المنهج الإسلامي الوسطي في التعامل مع المخالفين في الفكر.
9- تكسب الطالب مهارات تحمل المسؤولية.

إذا المناهج يمكن أن تسهم في تحقيق الأمن الفكري للطلاب من خلال رفع مستوي ثقافة الطلاب الدينية المتسمة بالوسطية والاعتدال ، وتوضيح الأحكام الشرعية في كثير من المسائل ؛ وقاية للطلاب من الانحراف من خلال إكسابهم المهارات المختلفة التي تسهم في تحقيق الأمن الفكري ، فيكون الطالب مدرك لمختلف التغيرات التي تستلزمها تطورات الحياة المعاصرة في شتي المجالات والميادين الحياتية ، مما ينمي ثقافة التسامح لدي الطلاب وتحذر من ثقافة العنف والتطرف والعدوان والجريمة.

والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من الجامعات الرائدة في العالم الإسلامي من حيث عنايتها بجانب العلم الشرعي الذي يكشف زيوف الأفكار الدخيلة ويبين عوارها ويفصل علاجها ؛ ولها جهود بارزة في هذا الصدد ، فبرامجها متنوعة مستوعبة للمجالات الرئيسية ، والأدوات المفصلية في إتقان صنعة العلوم الشرعية من حيث : العلوم القرآنية ، و العلوم الحديثية، والعلوم العقدية ، والعلوم الفقهية ، والعلوم التربوية و العلوم التأريخية و كذلك علوم اللغة العربية .

27- المرجع السابق ، ص ٧٧ .

وعند تسليط الضوء على الجهود التي بذلتها الجامعة في بناء البرامج الاكاديمية والمقررات التدريسية ، تبرز عمليات نوعية قامت بها في سبيل تحصين المجتمع أولاً بتسليحه بالعلم الشرعي من خلال البرامج الأكاديمية التي تتبنى العلوم الشرعية الصافية من اللوثات الفكرية التي تحمي عقيدة المسلم .

أولاً : البرامج الأكاديمية .

نجد أن عدد برامج البكالوريس في الجامعة الإسلامية تبلغ (8) برامج تتوزع على الكليات المختلفة ، وهي : الشريعة ، الأنظمة الدراسات القضائية ، الهندسة، اللغة العربيّة، الحديث الشريف والدراسات لإسلامية ، الحاسب الآلي ونظم المعلومات ، القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

أما برامج الدراسات العليا ففي مرحلة الماجستير المعلن عنها بلغت (33) برنامجًا ، في تخصصات الفقه، وأصول الفقه ، والاقتصاد الإسلامي، والقراءات ، والتفسير ، القران، و فقه السنة ، وعلوم الحديث، واللغويات ، والأدب و البلاغة ، والإعلام و الاتصال ، والعقيدة ، والفرق والمقالات ، والأديان والمذاهب الفكرية ، والدعوة والثقافة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي ، والإدارة التربوية ، والتربية الخاصة ، وعلم النفس التربوي ، والتربية المقارنة ، والمناهج و طرق التدريس، وأصول التربية الإسلامية، والأنظمة ، والقضاء، والطاقة المتجددة ، والهندسة و إدارة التكنولوجيا ، والميكاترونيكس، والربوتكس، وعلم الحاسب الآلي ، والواقع الافتراضي و الألعاب، وعلم البيانات ، وتقنيات أمنية، والفيزياء ، والكيمياء ، والرياضيات ، والماجستير المهني في المختبرات الصناعية.

و كذلك مرحلة الدكتوراه بلغت برامجها المعلن عنها (22) برنامجًا في تخصصات: الفقه ، وأصول الفقه ، والاقتصاد الإسلامي ، و فقه السنة، وعلوم الحديث ، والقراءات ، والتفسير وعلوم القران ، واللغويات، والأدب والبلاغة ، والعقيدة ، والفرق والمقالات ، الدعوة والثقافة الإسلامية ، التاريخ الإسلامي ، والتاريخ الحديث ، والتاريخ القديم ، والحضارة ، وأصول التربية الإسلامية ، والمناهج وطرق التدريس ، والإدارة التربوية، والأنظمة ، والقضاء.

ثانياً : المقررات التدريسية .

وكذلك نجد أن الجامعة تقرر مقررين دراسيين موجهين بشكل مباشر في الحماية الفكرية للطالب ، وهي :

1- مقرر قيم إسلامية (ساعتان في الأسبوع) : والمقرر تدريسه في جميع برامج البكالوريس : العقيدة والأديان ، الشريعة ،القرآن الكريم ، اللغة العربية ، الحديث الشريف و الدراسات الإسلامية . والذي يهدف إلى أبراز القيم العليا في الإسلام ، والقيم الخلقية في الإسلام ، والقيم الحضارية في الإسلام ، و القيم الاقتصادية, والقيم الإنسانية والقيم الاجتماعية والقيم النفسية.
2- مقرر أخلاقات المهنة (ساعتان في الأسبوع) والمقرر تدريسه في جميع برامج البكالوريس : العقيدة والأديان ، الشريعة ،القرآن الكريم ، اللغة العربية ، الحديث الشريف و الدراسات الإسلامية . والذي يهدف إلى أبراز الضوابط الشرعية للمهنة في الإسلام ،

والأخلاق المحمودة والمذمومة للمهنة في الإسلام ، وطرق تعزيز الأخلاق المحمودة في الإسلام ، وطرق معالجة الأخلاق المذمومة في الإسلام وطرح نماذج إيجابية لأخلاقيات المهنة .

المطلب الثاني: الابحاث و الرسائل العلمية في تعزيز الأمن الفكري .

إن الكثير من القضايا الفكرية المعاصرة التي تطرح نفسها للبحث في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، تحتاج إلى الأساليب العلمية الرصينة في استخراج مدلولها من مظانها وفق مراد الله ؛ لا وفق مراد الباحث الذي يتخطى النصوص بأخذ ما يلائم ما يقدح في رأسه من الأفكار ، إذ يقتصر بحث أكثر الباحثين على التعامل مع النصوص الجزئية المتفرقة التي وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة وهذا طامة كبرى يلّون بها أعناق النصوص بما لا تحتمل ، ولاشك أن هذا منكر كبير في أبجديات البحث العلمي .

أن البحث في القضايا المعاصرة في غالبه يتم من خلال الرسائل العلمية ؛ حيث أنها أسلوب لتكوين وصناعة العلماء والباحثين، بالإضافة إلى إمكانية توظيفها لحل المشكلات المطروحة أمام الدولة والمجتمع أيضا ؛ ولمزيد إيضاح لا بد من ذكر الإجراءات التي تحافظ على هذه الأهمية للقضايا المعاصرة، بعد النية الصادقة وطلب العون من الله، ينبغي على كل باحث أن يقوم بمجموعة من الإجراءات، وهي[28]:

1- فهم موضوع القضية المعاصرة فهما دقيقا يمكن معه إصدار الحكم بثقة كاملة، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ، فلا يجوز التسرع في إصدار الحكم على القضية قبل استيعاب موضوعها واكتمال صورتها .
2- عرض القضية المستجدة على النصوص الشرعية من الكتاب والسنة والإجماع كما كان يفعل صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– والتابعون ، عملا بقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) [29] ، فالآية توجب على من يتصدى للحكم على النوازل ردها إلى الله ورسوله ρ، والرد إلى الله رد إلى كتابه، والرد إلى الرسول الله رد إلى السنة النبوية.
3- عرض القضية المستجدة على أقوال الصحابة واجتهاداتهم ، فقد كان عمر رضي الله عنه إذا عرضت عليه قضية نظر في كتاب الله فإن لم يجد نظر في سنة رسول الله، فإن لم يجد نظر في قضاء أبي بكر ، وكان يجمع الصحابة لأخذ آرائهم
4- البحث عن حكم القضية المستجدة في اجتهادات أئمة المذاهب الفقهية وذلك بالبحث في كتب الفقه ، ومعرفة اجتهادات العلماء السابقين كما قال ابن عبد البر :(لا يكون فقيها في الحادث من لم يكن عالما بالماضي) [30] .
5- البحث في كتب الفتاوى الفقهية القديمة والمعاصرة لاحتمال وجود سوابق فقهية ونوازل أفتى فيها الفقهاء السابقون إضافة إلى البحث في قرارات المجامع الفقهية والندوات الفقهية المتخصصة .

28- قنديل ، صادق عطية ، و السوسي ، ماهر احمد ، الضوابط الشرعية في بحث القضايا المعاصرة وتطبيقاتها على الرسائل العلمية ، ص5 .
29- سورة النساء، الآية:59 .
30- ابن عبدالبر ، جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد البر النمري، ج2 ، ص47 .

6- البحث في الرسائل العلمية المتخصصة ، كرسائل الدكتوراه والماجستير في مجال الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي ، وهذا يستلزم مراجعة فهارس المكتبات وما فيها من رسائل وملخصات تلك الرسائل .

إن اطمئنان العقول والقلوب لا يمكن أن يتحقق إلا في إطار حسم عدد من القضايا المنهجية التي يتعين البحث عنها في كتب أصول الفقه وأصول الشريعة، إذ أن هذه الأصول هي التي تنير للباحث طريقه، وهو يتعامل مع النصوص الجزئية، وللتأكيد على أهمية هذا جعلت الفتوى والتشريع عند العلماء تتوقف على معرفة الحق والواقع وتنزيل أحدهما على الآخر [31]، لأنه كلما كانت الوقائع متغيرة متطورة متجددة، فقد ترتب على هذا انفتاح باب الاجتهاد الذي يفضي إلى التجديد، ويكفل استجابة الشريعة لحاجات الناس وتحقيقها لمصالحهم.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لها جهود بارزة في هذا الصدد ، وكانت متنوعة إلى حد كبير ، حيث حظيت برسائل وأبحاث محكمة متنوعة ، في المجال الدعوي و العقدي والتربوي ، فمن أبرزها :

أولا: الرسائل العلمية .

1- الأخطاء الفكرية "مظاهرها-أسبابها-علاجها" في القرآن الكريم .
2- الاتجاهات الفكرية وأثرها على مسار الدعوة إلى الله في ألبانيا.
3- المسؤولية التربوية للأسرة في تحقيق الأمن الفكري .
4- وقاية القطاعات الأمنية والعسكرية من الانحرافات الفكرية .
5- تحصين المجتمع البحريني من التيارات الفكرية الوافدة .
6- فلسفة الأخلاق في الفكر الإلحادي الجديد – دراسة عقدية نقدية .
7- تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة.
8- أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الحركات الفكرية الهدامة .
9- أساليب دور المدارس الاسلامية بشمال نجيريا في حماية الشباب من الانحراف الفكري حماية الطلاب المبتعثين من الانحراف الفكري – تصور مقترح .
10- مسؤولية المرشد الطلابي في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الانحراف الفكري .
11- التكامل التربوي بين الجامعات الاسلامية ودوره في تفعيل الوحدة الفكرية تصور مقترح .
12- تفعيل نظام أئمة المساجد في تعزيز الأمن الفكري دراسة تأصيلية مقارنة .
13- الآراء الاستشراقية والاتجاهات الفكرية في كتابات محمد أحمد خلف الله – عرض ونقد .
14- جهود الجامعات السعودية في مجال دراسات المذاهب الفكرية الغربية مع تقديم تصور مقترح .
15- دور برامج النشاط المدرسي لمواجهة التحديات الفكرية في المرحلة الثانوية وبيان وجهة نظر مشرفي وراد الأنشطة المدرسية بمنطقة مكة المكرمة مع تصور مقترح .

31- البلعاسي، والشرعة، مرجع سابق ،ص ٧٧ .

16- مسؤولية المعاهد الشرعية بالسودان في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها مع تصور مقترح .

17- كتابات محمود محمد شاكر (ت : 1418هـ) في التصدي للغزو الفكري الغربي .

18- جهود البقاعي في محاربة إلحاد الإتحادية والبدع العلمية، مع تحقيق ثلاث رسائل له في ذلك وهي: 1- صواب الجواب للسائل المرتاب المجادل المعارض في كفر ابن الفارض . 2- إنارة الفكر فيما هو الحق في كيفية الذكر. 3- السيف المسلول في الرد على المفتي المفتون بالابتداع .

19- الجهود الدعوية لمشرفات ورائدات التوعية الإسلامية في تحصين طالبات المرحلة الثانوية من الانحراف الفكري – دراسة ميدانية تحليلية . مدينة الطائف أنموذجا الفترة من 1426-1431هـ .

20- دور الجامعات السعودية في تحقيق الأمن الفكري – جامعة الملك سعود جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الجامعة الإسلامية جامعة أم القرى – دراسة ميدانية .

21- مسؤولية معلمي التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب في مراحل التعليم العام – دراسة ميدانية على مدينة الرياض .

22- دور الأسرة في الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري لدى أفرادها من وجهة نظر المستفدين من مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية . دراسة وصفية ميدانية .

23- جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله – في الدعوة إلى الله في تحقيق الأمن الفكري من خلال خطبه وكلماته وتوجيهاته .

24- مواجهة تغير الفكر الاستراتيجي الإرهابي المعاصر للجماعات المتطرفة، في النظام السعودي والاتفاقيات الدولية – دراسة تطبيقية مقارنة .

25- دور الصحافة السعودية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعودية من خلال تحقيق أهداف التربية الإسلامية – دراسة نقدية تحليلية.

26- البرامج والأنشطة الدعوية في دولة الكويت ومدى كفايتها في مقاومة الإنحراف الفكري مع تقديم تصور مقترح – دراسة تحليلية ميدانية –.

27- أساليب مواجهة التطرف الفكري لدى الشباب من خلال وسائل الإعلام الجديد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية مع تصور مقترح .

28- مراكز البحوث والدراسات الإيرانية وأثرها على المجتمعات في العالم الإسلامي " مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي أنموذجا" – دراسة تحليلية وصفية .

29- دور معلمي العلوم الشرعية في تحصين طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من الانحراف الفكري .

30- مدى كفاية محتوى مقررات الثقافة الإسلامية بالكليات التقنية في المملكة العربية السعودية في تحصين الطلاب من الانحراف الفكري – دراسة وصفية تحليلية .

31- تصور مقترح لتحقيق الشراكة المجتمعية بين مركز محمد بن نايف للمناصحة والمؤسسات التربوية في تعزيز الرعاية اللاحقة لأصحاب الانحراف الفكري.

32- دور قيادات جامعة طيبة فرع ينبع في تعزيز الأمن الفكري لدى طالباتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس .
33- وسائل وأساليب نشر المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الانترنت وطرق مواجهتها دعويا (دراسة وصفية ميدانية) .
34- الإنحرافات المنهجية في المناهج الدعوية وأثرها على الأمن الفكري وسبل معالجتها وفق منهج السلف الصالح .
35- جهود الشيخ عبد الرحمن المعلمي في نقض شبه الفلاسفة والمستشرقين والاتجاهات الفكرية المعاصرة 1386/1312هـ .
36- إعداد القيادات في مؤسسات العمل الدعوي دراسة مقارنة بنظريات القيادة في الفكر الغربي المعاصر مع تصور مقترح .
37- القيم المتضمنة في مقررات التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة من التعليم العام بالجزائر ودورها في تحصين الطلاب من الانحراف الفكري .
38- جهود العلماء و الباحثين في المملكة العربية السعودية في مواجهة التيارات الفكرية المعاصرة دراسة تحليلية الفترة من 1400 .1433هـ .
39- فاعلية برنامج إرشادي في ضوء أهداف التربية الإسلامية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدينة المنورة .
40- دور القائد المدرسي في معالجة الانحرافات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة من وجهة نظر المشرفين التربويين .
41- إسهام مقررات التربية الإسلامية في الوقاية من الانحرافات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالصومال – مع تقديم تصور مقترح .
42- معوقات تحقيق الامن الفكري للطلاب كما يدركها مدراء المدارس الثانوية بالمدينة المنورة .
43- أسلمة المذاهب الفكرية المعاصرة الشبهات, الوسائل , الآثار , وسبل المواجهة – عرض ونقد .
44- مدى وعي معلمي التعليم العام بمدينة ينبع حقوق الملكية الفكرية الرقمية.
45- المشكلات التعليمية لدى طلاب التربية الفكرية في التعليم العام بمحافظة المهد من وجهة نظر المعلمين .
46- اثر الفكر في بناء الشخصية في الرواية السعودية من عام 1400هـ –1435 هـ دراسة نقدية .
47- منهجية المناصحة في التربية الإسلامية في معالجة الانحراف الفكري لجان المناصحة أنموذجاً – دراسة ميدانية .
48- الاحتساب في مجال حقوق الملكية الفكرية وبيان رعاية الإسلام لها وجهود المملكة العربية السعودية في حمايتها .
49- دور الجامعات في أفغانستان في مواجهة الانحرافات الفكرية لدى الشباب مع تصور مقترح لتفعيله من منظور التربية الإسلامية .
50- التأهيل الدعوي والفكري لمرشدي السجون– دراسة وصفية تحليلية ميدانية في سجون المملكة العربية السعودية .
51- مظاهر الحضارة الإسلامية في الفكر الغربي موسوعة قصة الحضارة لول وايريل ديورانت أنموذجا عرض ونقد .

ثانياً : البحوث العلمية المحكمة .

1- تطوير محتوى مقررات العلوم الشرعية في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ضوء مفاهيم الأمن الفكري .
2- تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الخبراء .
3- مستوى وعي طلاب الجامعات السعودية بتحديات الأمن الفكري .
4- أهمية التربية الإيمانية في تحصين الشباب ضد الغزو الفكري .
5- فكر الإرهاب والعنف في المملكة العربية السعودية – أسباب انتشاره وعلاجه .
6- دور البدع وأثرها في انحراف التصور الإسلامي المسجد في التنمية الفكرية
7- الأحاديث الواردة في لزوم الجماعة .
8- دور المدرسة الفاعلة في مواجهة جرائم تقنية المعلومات .

الخاتمة :-

خُلص البحث إلى مجموعة من النتائج و التوصيات و المقترحات ، التي تمخضت عن البحث المضني في مجال نشاط المؤسسات الأكاديمية وماتقدمه من أعمال أكاديمية على الصعيد الصفي وغير الصفي ، وهي على النحو التالي :

1- أن دائرة أتساع التأثير في زرع أسس الأمن الفكري واسعة جداً ، وأن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كونت نموذج حي لهذا التأثير ويمكن نمذجته تجربتها وتعميمها على الجامعات الناشئة على وجه الخصوص وعلى الجامعات ككل على وجه العموم .
2- المنهج السلفي التي تلتزمه الجامعة الإسلامية قطع طمع المناهج الحركية في التسلل للبرامج الأكاديمية والمقررات التدريسية في الجامعة الإسلامية ؛ ولهذا على الجامعات رسم خطوط عريضة لبرامجها الأكاديمية ومقرراتها التدريسية ، حتى تكون فطنة لأي ناعق يريد أن يغرد خارج السرب .
3- الاستقطاب العلمي الصحيح للكوادر التي تتناسب مع المسؤوليات التي تسند لهم ، وعدم ترك الأمر للصدفة أو التخمين .
4- التوصيف السليم للمقررات التدريسية و التأكد من خلوها من أي سموم قد تؤذي الطالب أو تعلق في ذهنه أو تلبس عليه وتفقده سلامة تفكيره .
5- الإحالة إلى مراجع علمية رصينة ذات تأصيل علمي رباني معتمدة على الكتاب والسنة وفق إجماع فهم سلف الأمة لا تتبع الرخص .
6- تكوين ملكة علمية شرعية عند الطالب تجيب عن الاستفهامات التي قد تعتري الطالب لخصائص المرحلة العمرية .

المراجع : –

1. السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز. (1426هـ). *الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري*. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
2. ابن فارس. (1411هـ). *مقاييس اللغة* (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الجيل.
3. الراغب الأصفهاني. (1412هـ). *مفردات غريب القرآن*. دار القلم، الدار الشامية.
4. الجرجاني. (1403هـ). *التعريفات*. دار الكتب العلمية.
5. العمري، أكرم ضياء. (2005م). *السيرة النبوية الصحيحة* (جـ 1). مكتبة العبيكان.
6. الحوشان، بركة بن زامل. (1425هـ). *أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية الوعي الأمني*. ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض.
7. أبو عراد، صالح بن علي. (2010م). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري: تصور مقترح. *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 27*(52).
8. البلعاسي، سعود بن مسير، والشرعة، ناصر إبراهيم. (2012م). دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة في محافظة القريات. *مجلة البحوث التربوية والنفسية، 35*.
9. ابن عبدالبر. (1398هـ). *جامع بيان العلم وفضله*. دار الكتب العلمية.

Edit

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2025م
www.ajsp.net

"The Role of the Islamic University in Medina in Promoting Intellectual Security"

Researcher:

Dr. Majid Marzouk Al-Harbi

Abstract:

The relationship between guidance and misguidance, doubts and desires is an eternal one that has persisted throughout time, constantly influencing humans in this worldly life as long as the influence of Satan and his insinuations aim to achieve his goal, which is to cast humans into hell and deprive them of paradise. "Indeed, Satan is an enemy to you; so take him as an enemy. He only invites his party to be among the companions of the Blaze." ( ). Sometimes he casts doubts upon them, and at other times he beautifies desires for them, as he stated: "And I will surely sit in wait for them on Your straight path." ( ).

Thus, the roots of intellectual deviation are ancient and emerged with the arrogance of Satan due to this intellectual imbalance, which portrayed to the creature a contradiction to the Creator's will and the perfection of His wisdom.